واردات فرنسا من الغاز الجزائري تقفز 92% في 6 أشهر

شهدت واردات فرنسا من الغاز الجزائري ارتفاعًا، خلال النصف الأول من العام الجاري (2023)، بنسبة 92.1%، لتمثّل ما يقرب من نصف ما اشترته باريس من الغاز من خارجها.

وكشف تقرير للجمارك الفرنسية، اطّلعت عليه منصة الطاقة المتخصصة، ارتفاع الصادرات الجزائرية، خلال الـ6 أشهر الأول من (2023)، مما يجعل حقول النفط والغاز الجزائرية أهم مصادر الطاقة إلى فرنسا، في وقت تقلّ به الإمدادات إلى أوروبا بسبب تراجع شحنات الغاز الروسي.

وارتفعت واردات فرنسا من الغاز الجزائري لتسجل نحو 49.9% من إجمالي واردات باريس من الغاز عالميًا، بما قيمته 1.5 مليار يورو (1.6 مليار دولار)، وفق الوثيقة التي جاءت ضمن الرسالة الاقتصادية لوزارة الاقتصاد والمالية والسيادة الصناعية والرقمنة الفرنسية.

صادرات الطاقة الجزائرية إلى فرنسا

قال التقرير، إن الصادرات الجزائرية من المحروقات إلى فرنسا شهدت ارتفاعًا كبيرًا خلال النصف الأول من 2023، إذ بلغت ما قيمته 2.9 مليار يورو (3.1 مليار دولار)، أي ما يمثّل نموًا يقدر بنحو 35.1%، بالمقارنة مع المدة نفسها من العام الماضي 2022.

وفي مقابل ارتفاع واردات فرنسا من الغاز الجزائري خلال الأشهر الـ6 الأولى من العام، سجلت قيمة صادرات النفط الخام الجزائري إلى فرنسا خلال المدة نفسها نحو 9.4 ملايين يورو (1.03 مليار دولار)، وفق الأرقام التي رصدتها منصة الطاقة المتخصصة.

بالإضافة إلى ذلك، ارتفعت واردات فرنسا من المشتقات النفطية الجزائرية لتسجل نحو 470 مليون يورو (501.7 مليون دولار) خلال الـ 6 أشهر الأولى من العام الحالي، بنسبة نمو تُقدَّر بنحو 9.6%، مقارنة مع النتائج المسجلة خلال المدة نفسها من العام الماضي.

وتؤكد هذه المؤشرات التوجّه الذي تتبنّاه السلطات الجزائرية، وفي مقدّمتها وزارة الطاقة ومجمع سوناطراك، بدعم نشاطات التكرير وتطوير المصافي، بدلاً من الاكتفاء بتصدير إنتاج الحقول في شكلها الخام، وفق التقرير.

منافسة على الغاز الجزائري

أشارت أرقام التقرير إلى عدم وجود نية لدى باريس للتخلّي عن حصة واردات فرنسا من الغاز الجزائري، في ظل المنافسة الشديدة التي تفرضها إيطاليا، كونها تمكنت من الاستفادة من خطوات استباقية على منافسيها، لا سيما أن إمدادات الغاز الجزائري إلى فرنسا تذهب من خلال خط أنابيب ميدغاز الممتد إلى إسبانيا.

في الوقت نفسه، تسعى فرنسا إلى زيادة وارداتها من الغاز الجزائري بنحو 50%، ضمن خطط أوروبا للابتعاد عن الغاز الروسي، وفي

إطار تنويع إمدادات الطاقة، لا سيما في ظل استمرار الأزمة بين روسيا وأكرانيا.

يأتي ذلك على الرغم من أنّ مصادر كانت قد أخبرت منصة الطاقة المتخصصة في وقت سابق بأن الجزائر رفضت إجراء أيّ مفاوضات مع فرنسا، خلال العام الماضي 2022، وقرّرت تأجيل الحديث إلى العام الجاري 2023.

وتوقعت المصادر أن تستمر المباحثات بين باريس والجزائر بشأن زيادة واردات فرنسا من الغاز الجزائري، الطبيعي والمسال، حسب الاتفاق في عام 2022، إذ تشير الأرقام إلى أنّ المباحثات تأخذ مسارًا صحيحًا، رغم عدم توقيع الاتفاق رسميًا حتى الآن.

وبالإضافة إلى واردات فرنسا من الغاز الجزائرية، زادت الواردات في كل من إيطاليا وإسبانيا حتى نهاية شهر مايو/أيار 2023، محققة أعلى مستوى لها منذ فبراير/شباط، وفق أرقام نقلتها منصة "إس آند بي غلوبال" (S&P Global).

عماد الدين شريف

المصدر: منصة الطاقة